بيان الرئيس محمد أنور السادات
أمام مجلس الأمة
في ٤ فبراير ١٩٧١
بسم الله

السيد رئيس المجلس

ايها الإخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة

لقد وجدت من واجبى تجاه شعبنا فى مصر ، وأنتم هنا تمثلونه ، وتجاه أمتنا العربية ، وشعبنا هنا فى مصر طليعتها فى النضال ، أن أجئ الى مجلسكم الموقر لكى أتحدث اليكم فيما أعلم وتعلمون أنه شغلنا الشاغل جميعا . وأقصد قضية كفاحنا المقدس وعملنا فيها حتى الأن .. ومسئوليتنا تجاهها بعد الآن .. ذلك أننى أومن بأن الحقيقة كاملة هى المسئولية كاملة . وبما أن المسئولية واجبة على الأمة كلها ،اذن فان الحقيقة كلها حق لها بغير منازع ومن هنا فانني استأذنكم في ان ألخص أمامكم الحقائق الكبيرة في موقفنا اليوم ولست أفعل ذلك لمجرد استعادة ما كان وانما لكى نتذكر جميعا ونتأكد جميعا ونثق فى دقة حساباتنا وما نبنيه على ذلك من قرارات . أى أننا نلخص ثم نستخلص . أيها الأخوة .. أمامكم هنا سوف أقسم كلامى الى ثلاثة أقسام بغية أن تكون الصورة كاملة وواضحة

القسم الأول : عن التزاماتنا المبدئية فى قضية هى بلا شك أشرف القضايا لأنها أعدل القضايا

والقسم الثانى : عن عملنا المتواصل بكل السبل فى سبيل حماية التزاماتنا المبدئية منذ تحملنا أمانتها حتى الأن

والقسم الثالث : عن تصورنا لخطواتنا القادمة كما تمليها علينا القيم التى نتمثلها والمبادئ التى نؤمن بها

www.anwarsadat.org

أولا – التزاماتنا المبدئية : إننا – أيها الأخوة – لن ننكر أمام أنفسنا ولا أمام غيرنا أن أمتنا واجهت نكسة خطيرة فى يوم الخامس من يونية ١٩٦٧ لقد خسرنا معركة وكانت لدينا كرامة وشجاعة مواجهة النفس ومواجهة الآخرين أيضا فى الواقع ولم نخدع ولم نخادع ورفضنا أن ندفن رءوسنا فى الرمال كالنعام أو أن نتظاهر بأن السهم الذى صوب الينا لم يجرح أو يؤلم لقد اعترفنا باننا خسرنا معركة ولكننا فى نفس الوقت أظهرنا عن يقين بأننا لم نخسر الحرب ولم يكن ذلك ادعاء من جانبنا ولكنه كان الحقيقة بالنسبة لارادة أمتنا وامكانيات أمتنا وقدرات أمتنا وطاقات أمتنا واستعداد أمتنا . أن الأمر الواقع فى لحظة من اللحظات لا يستطيع أن يغير وجه الحقيقة الكبرى ذلك اذا استطعنا أدراك هذه الحقيقة واذا ملكنا فى لحظة الخطر قوة الأعصاب التى تتحمل صدمة وتقدر أن تميز وتفرق بين ما هو سطحى عابر وما هو طبيعى وحقيقى له قوة البقاء والدوام . لقد خسرنا معركة فى الحرب بيننا وبين اسرائيل وهذا محتمل ولكننا لم نخسر الحرب كلها لأن ذلك معاد للطبيعة وللتاريخ وللتطور ولقد كان الدليل الحى على ذلك هو وقفة جماهير أمتنا العربية وراء قائدنا الخالد جمال عبد الناصر فى يومى 9 و ١٠ يونية ٦٧ ولم تكن هذه الوقفة فوراناً عاطفيا وانما كانت هذه الوقفة تعبيرا أصيلا عن طبائع الأمور وكانت الترجمة الدقيقة لهذه الوقفة هى أن الجماهير العربية قالت لجمال عبد الناصر لا عليك من عثرة على الطريق فلنقف ولنبدأ من جديد ولنتقدم معا مؤمنين بالله وبأنفسنا وبإمكانية النصر مستعدين لتحمل كل تكاليفه وتبعاته. ومنذ ذلك اليوم حدد جمال عبد الناصر رؤيتنا لالتزاماتنا المبدئية فى نقطتين اثنين كانتا موضع القبول من الجميع ووراء التمسك بهاتين النقطتين وضع شعبنا كل ما لديه مالا وعملا ودما

النقطة الأولى

هى ضرورة استعادة كافة الأراضى المحتلة نتيجة لعدوان سنة ١٩٦٧ وحتمية انسحاب قوات الاحتلال منها ، وكانت هذه الأراضى كما عددها جمال عبد الناصر أمام جماهير أمتنا هى القدس العربية،الضفة الغربية للأردن . قطاع غزة ، المرتفعات السورية، سيناء . ولم نقبل على الاطلاق بمساومة على الأرض لان أرض أى شعب هى عرضه الوطنى كما قال لكم عبد الناصر فى هذا المكان نفسه

النقطة الثانية

هى ضرورة الحفاظ على حقوق شعب فلسطين لأننا لا نستطيع ولا نملك أن نتحدث نيابة عنه فضلا عن أن نتنازل أو نعطى بأسمه اننا لن نكون الجيل الذى يسلم فى حقوق شعب فلسطين واذا لم نستطع أن نستخلص منها أكثر فعلى الأقل لا نتحمل قوميا أو تاريخيا أو ضميريا مسئولية التفريط فى شئ من هذه الحقوق ، كانت هذه هى التزاماتنا المبدئية . وما زالت هى التزاماتنا المبدئية ، وسوف تظل – بعون الله – هذه هى التزاماتنا المبدئية . لن يغيرهاأحد ولن تغيرها ظروف لان الأيمان بها أقوى من كل الأطراف وآبقى من كل الظروف فهى ليست مجرد حقوق أمة ولكنها الى جانب ذلك ضرورات المصير

ثانيا

أن عملنا فى سبيل كفالة الاحترام لالتزاماتنا المبدئية لم يتوقف طوال السنوات الماضية لا على أرض المعركة ضد العدو ولا فى شرح حقائقها أمام الرأى العام العالمى كله ولا فى محاولة التعاون مع مجتمع الدول فى سبيل ايجاد مخرج يصون السلام قائما على العدل ويستهدى بمبادئ القانون الدولى . ان قواتنا المسلحة لم تترك العدو دون أن تشتبك معه حتى فى أصعب الظروف ولقد بدأت معركة رأس العش ولم تمض أسابيع قليلة على يونيو ١٩٦٧ واشتبكت وحداتنا البحرية مع وحداته وأغرقت له أكبر قطع أسطوله < ايلات > ونحن بعد فى سنة ٦٧ وبدأت معارك المدفعية ضد مواقعة سنة ٦٨ . وكانت سنة ٦٩ هى سنة عمليات العبور لمهاجمة تحصيناته والالتحام مع جنوده وجها لوجه ، وفى سنة ٧٠ كانت قواتنا من وحدات الدفاع الجوى تخوض ضده معركة ارادها العدو ضارية وشرسة واراد أصدقاؤه فى الولايات المتحدة الأمريكية أن يمكنوه منها متفوقا ومالكا لزمام السيطرة الجوية وبرغم ذلك فقد واجه خسائر كبيرة فى شهر يونيو من ذلك العام وكانت تضحيات جماهير شعبنا من المدنيين على خط القتال كبيرة فقد أراد العدو أن يتخذ من مدن القناة الثلاث الكبرى : السويس والاسماعيلية وبور سعيد رهينة تحت رحمة مدافعه ودفع أهل منطقة القناة ضريبةالوطن كأعظم وأنبل ما يدفع المواطنون من أجل وطنهم . كانت قوى الشعب كله وراء الجبهة عملا وانتاجا وتماسكا ووعيا وايمانا وصبرا على مستوى لا تستطيع أن تسجله غير الأمم الأصيلة العظيمة العارفة بقيم الحرية والحضارة والانسانية ولقد كنا ندرك أن الصراعات الكبرى فى العصر الحديث ووسائله لا يمكن ان تحدها حدود الميدان أو حدود الاوطان ولهذا فاننا خرجنا الى العالم كله نسعى اليه بوجهة نظرنا ونعرض عليه وجه الحق والحقيقة ولقد أثبتت الأزمة أن لنا أصدقاء فى المقدمة منهم وفى موضع

الاعزاز لدينا شعوب الاتحاد السوفيتى العظيمة التى لم تكتف بأن تتفهم ولكنها سارعت لأن تقدم لنا ما كان صعبا علينا أن نواصل القتال بقوة وفعالية .. ان الاتحاد السوفيتى بمواقفه منا فى هذه الأزمة وثق صداقة من صداقات التاريخ الكبرى وجعل منها نموذجا ومثالا للاخاء الدولى ولوحدة القوى المناهضة للاستعمار والارهاب والعدوان ، كذلك أثبتت الأزمة أن جبهة الشعوب الاشتراكية ومجموعة الدول غير المنحازة وتضامن القارات الثلاث آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية هى جبهة قوية يمتد عليها خط التحرير الوطنى قويا ومنيعا ثم أن الأزمةأظهرت أن الحق له أنصاره ومهما كانت العواقب ويقف شاهدا على ذلك هذا التحول الهام البادى فى موقف أوروبا الغربية وهو موقف أثرت فيه بغير جدال سياسة فرنسا منذ بدء الأزمة وحتى الأن وفى خلال هذا كله فاننا بذلنا أكبر قدر من التعاون الصادق وبكل النوايا الحسنة مع مجتمع الدول متمثلا فى الأمم المتحدة فى كل المحاولات للبحث عن حل للأزمة قبل آن تصل بتأثيراتها الى ما يصعب تداركه من مخاطر على السلام العالمى فى هذا الصدد وكانت لنا خطوات محددة .. قبلنا قرار مجلس الأمن بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ٦٧ مددنا يدنا بصدق وشرف الى السفير جونار يارنج الممثل الخاص للسكرتير العام للأمم المتحدة المكلف بمتابعة تنفيذ قرار مجلس الأمن وظللنا على اتصال به لم ينقطع خصوصا طوال سنة ونصف السنة من بداية مهمته وجد نفسه فيها لا يكف عن الدوران فى عواصم الشرق الأوسط دون الوصول الى غاية يستطيع أن يتوقف عندها مما أضطره بعد العناء الى تجميد مهمته مؤقتا. وفى كل محفل دولى وفى كل مؤتمر عالمى كان نداؤنا دائما هو نداء السلام ولم نكن نعلقه بغير شرط واحد هو أن يكون سلام العدل الذى بدونه لا يقوم ولا يدوم سلام فى مقابل ذلك من جانبنا كان العدو من جانبه يقوم بما يلى كان يماطل ويتهرب من أى سؤال يوجه اليه عن حقيقة نواياه وكان واضحا طول الوقت إصراره على رفض تنفيذ قرار مجلس الأمن بالبحث باستمرار عن مخرج للتحلل من بنوده كان يواصل سياسته العدوانية متمثلة فى غارات لا يتورع عن توجيهها مجنونة وحاقدة من مصانع ومدارس فى مصر الى مدن ومخيمات فى الاردن الى مطارات وقرى فى لبنان ، الى قتل وسجن وتعذيب للمجاهدين الصابرين فى الأرض المحتلة ، كأنما الدنيا خلت له بلا رادع يمنعه وبلا خوف من عقاب يثنيه وبرغم كل ما رأينا وعانينا ولكى نؤكد للعالم صدق نوايانا وحرصنا على السلام اذا كان للسلام طريق ، فأننا فى شهر يوليو من سنة 1970 قبلنا بمبادرة تقدم بها باسم الولايات المتحدة الأمريكية وزير خارجيتها(وليم روجرز) وكانت أسبابنا فى ذلك ما شرحه قائدنا الخالد بنفسه لكم وللشعب وللأمة ، وتوقف اطلاق النار على جبهتنا التى تحملت مسئولية المواجهة المستمرة مع العدو لمدة ثلاثة شهور كان متوقعا فيها احراز بعض التقدم

نحو الحل السلمى للأزمة ، ولكن ذلك لم يتحقق لأن العدو تعلل بذريعة شبكة الصواريخ المصرية على جبهتنا وامتنع عن الاتصال بممثل السكرتير العام للأمم المتحدة وانتهت مدة الشهور الثلاثة المقررة ووضعت الأزمة بكاملها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة التى أصدرت فى ٤ نوفمبر الماضى رأيها بمد وقف اطلاق النار المؤقت ثلاثة شهور أخرى وأكدت تمسكها بتنفيذ قرار مجلس الأمن ، كما أنها رسمت طريقا يؤدى بممثل السكرتير العام للأمم المتحدة الى العودة لاستئناف مهمته ، ان اسرائيل اضاعت فترة وقف اطلاق النار الاولي حتي حصلت على اسلحة ومعدات بغير حدود تحت حجة استعادة التوازن ازاء ذريعة الصواريخ المصرية . وقررت اسرائيل نفس عملية التشهير والابتزاز ، فلم تبدأ الاتصال بممثل السكرتير العام للأمم المتحدة الا بعد صفقة أسلحة ومعدات ومعونة اقتصادية بلغ حجمها ٥٠٠ مليون دولار من الولايات المتحدة الامريكية . وكانت الحجة هذه المرة هى توفير الاطمئنان النفسى لها قبل أن تتصل بالسفير جونارينج . كأنما الولايات المتحدة الأمريكية عكس كل ما تقول وتدعى ، تشجع المعتدى وتمكن له من مواصلة عدوانه . واتصلت اسرائيل به أخيرا ، ولكنها فى رأينا عادت إلى سيرتها ، كانت أوراقها إليه تكراراً لمواقفها السابقة التي تعكس تربصها لكل امل في سلام تدعيه ظاهراً ولا تريده باطناً فهي في الحقيقة لاتريد عن التوسع بديلا ، تنكره بالكلمة وتمارسه بالفعل ولعلنا لم ننس بعد ، أيها الأخوة ، اعلان اسرائيل رسميا ، ضم سيناء الى أراضيها فى أكتوبر ١٩٥٦ . وحين ظنت بالعدوان الثلاثى أن الفرصة قد واتتها ودانت لها ، ثم بدأنا نسمع طلب مد العمل بوقف اطلاق النار لأن فسحة الوقت غير كافية ، فى مواجهة ذلك فأننا كنا على اتصال بالجميع نشرح لهم وجهة نظرنا ، جاء الى القاهرة كما تذكرون الرئيس السوفيتى نيقولاى بودجورني وفى صحبته وفد ممتاز . وتدارسنا معه فى الموقف بجميع تطوراته واحتمالاته ، ولعلى أقول أمامكم أننى رغبة فى تحريك الأمور ، وتقديرا للمسئوليات التاريخية للفترة التى نعيشها بعثت برسالة إلى الرئيس الامريكى ريتشارد نيكسون وتلقيت منه ردا على رسالتى ويؤسفنى أن أقرر أمام حضراتكم أن الموقف الأمريكى على ما هو عليه ، من انحياز كامل لاسرائيل لقد طلبت فى رسالتى الاجابة على سؤال محدد

ماذا تريد الولايات المتحدة الأمريكية ؟؟

ولم أتلق اجابة على هذا السؤال ، ولا يحتمل أن تأتينى اجابة على هذا السؤال فى نفس الوقت فانه حين كتب وزير الخارجية الأمريكي خطابا الى زميله المصرى ، فأننى شجعت استمرار المراسلات بينهما قصد الوصول الى أكبر قدر من الفهم والوضوح وكنا شديدي

الالحاح علي دعوة الدول الاربع الكبري الي مهمتها ومسئوليتها عن حفظ السلام باعتبار عضويتها الدائمة في مجلس الامن او بأعتبار مكانتها الدولية . وباعتبار اهتمامها المباشر باطراف الازمة وكان تعاوننا غير محدود أو مشروط مع السكرتير العام للأمم المتحدة ومع ممثله الخاص ، المكلف بمتابعة تنفيذ قرار مجلس الأمن ثم وصلنا هذا الأسبوع الى مفترق طرق . من ناحية فإن العدو يواصل احتلاله لأرضينا ويحاول تثبيت هذا الاحتلال بتغيير طبيعة الأرض ، خصوصا فى القدس والضفة الغربية . والمستعمرات التى يقيمها فى المرتفعات السورية وفى صحراء سيناء المصرية . ومن ناحية ثانية ، فأننا لا نستطيع الوقوف ساكتين أمام الذى يجرى ، وواجبنا المقدس الذى لا يمكن أن ينكره علينا أحد ، هو واجب تحرير الأرض والعودة الى الاشتباك مع العدو. ومن ناحية ثالثه فان الاتصالات فى الأمم المتحدة لا تحقق نتيجة نعتبرها مرضية حتى الآن لأن العدو مستمر فى عناده وتحديه ليس لنا فقط ولكن للمجتمع الدولى كله ولمبادئ القانون الدولى من أول حرف فيها الى الحرف الأخير ومن ناحية رابعة فان أطرافا عديدين يحاولون معنا بكل الوسائل أن نمد فى وقف اطلاق النار ولو لأسابيع معدودة . أيها الاخوة .. نصل الآن الى تصورنا لخطواتنا القادمة كما تميلها علينا القيم التى نتمثلها والمبادئ التى نؤمن وارتباطاتنا تجاه السلام العالمى ازاء المجتمع الدولى . لقد بحثنا جوانب الموقف مع القيادات السياسية والعسكرية وفى كافة المؤسسات التى يفكر ويقر بها نظامنا . ودارت مناقشات واسعة فى مجلس الوزراء . وفى مجلس الدفاع الوطنى ، وفى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى ، وكانت الاعتبارات المطروقة أمامنا باختصار ، على النحو التالى : أولا : اننا لا نستطيع ولا يحق لنا أن نترك وقف اطلاق النار يتجدد تلقائيا طالما لم يحدث تقدم فى جهود السفير جونار يارنج واذا تركنا ذلك يحدث فمعناه أن خطوط وقف اطلاق النار قد تصبح أمرا واقعا . أو قد تصبح خطوطا سياسية ، على نحو ما حدث لخطوط هدنة سنة ٤٩ ، وهذا ما لن نسمح به تحت أي ظرف من الظروف . ثانيا : أننا نرى المحاولات الواسعة والبارعة ، مع الأسف ، التى تسعى الى التمويه على الرأى العام العالمى وتحاول أن تصور له المشكلة على غير حقيقتها فتقدمها له وكأنها تضاءلت لتصبح قضية وقف اطلاق النار أو اطلاق النار . مع ما يترتب على هذا التبسيط المخل من الايهام بتعنت الطرف الذى يبدأ باطلاق النار . إن أساس المشكلة هو العدوان . والعدوان هو فرض الاحتلال بقوة النار . وأما اطلاق النار لازالة الاحتلال فهذا هو الحق الطبيعى والشرعى والقانونى . بل هو الواجب المقدس لكل من يحترم الحرية ويؤمن بها على كل أرض ولكل شعب

ثالثا

إننا يجب أن نعترف ونصارح أنفسنا أننا لا نجد حتى الأن فيما تقوله اسرائيل أو تتصرف به ، سواء فى الأمم المتحدة فى نيويورك ، أو على أرض منطقة الأزمة فى الشرق الأوسط ، اشارة واحدة توحى الى استعدادها لتنفيذ قرار مجلس الأمن ، بل أن كل الدلائل تشير الى سعيها الدائب لتعطيله ولابطال مفعوله ولعرقلة كل الجهود الدولية التى تتحدد أساسا لحل الأزمة وابسط شاهد على ذلك ، لا يستقيم كلام عن السلام واحتلال الأرض قائم ولا يستقيم كلام عن السلام وتهديدات غرور القوة وحماقتها مستمرة برغم ذلك فان السكرتير العام للأمم المتحدة كانت له وجهة نظر أخرى عرضها فى التقرير الذى قدمة الى مجلس الأمن متضمنا بندائه الى أطراف النزاع وقد قال فيه أنه وان كان يعترف بالحاجة الى المزيد من الايضاحات الا انه يجد هناك مجالا للتفاؤل الحذر ، وبنى فى تفاؤله بالحذر على حد تعبيره الى كون أن الأطراف استأنفوا اتصالاتهم بالسفير جونار يانج وايضا علي انه حدث بعض التقدم في تحديد مواقف الاطراف وان الاطراف التى أعربت عن رغبتها فى تنفيذ قرار مجلس الأمن تعلن الآن بقدر أكبر من التفاصيل وجهات نظرها حول التزاماتها الناشئة عن هذا القرار ، ثم خلص السكرتير العام الأمم المتحدة من ذلك ، بأن ناشد الاطراف ان تمضى في القيام بدورها في المناقشة بصورة بناءه وان تتعاون مع السفير يارنج بهدف تنفيذ قرار مجلس الامن ثم كانت فى النهاية دعوة السكرتير العام للأمم المتحدة للأطراف ، فى هذا الموقف الصعب ، أن يمارسوا ضبط النفس وأن يجددوا وقف اطلاق النار فى ٥ فبراير حينما ينتهى موعد سريان وقف اطلاق النار السائد الآن

رابعا

أنه فى هذا الجو ، كان هناك عدد ليس بالقليل من الدول الأعضاء فى مجلس الأمن نثق فى تفهمها لموقفنا وتعاطفها مع نظامنا تتصل بنا فى رجاء ملح آخر لضبط النفس . وحين جاء نداء السكرتير العام للأمم المتحدة سمعنا منهم وجهه نظرهم تعقيبا عليه نقول: بأن قرار السكرتير العام للأمم المتحدة باعلان ندائه فى هذه المرحلة الخطيرة ، التى يمر بها الموقف فى الشرق الأوسط ، يعنى ، أن السكرتير العام للأمم المتحدة ، بحكم وضعه وبحكم مسئوليته ، يرى لديه من الأسباب ما يجعله مقتنعا بامكانيات تقدم حقيقى نحو تنفيذ قرار مجلس الأمن ، وكان رأى هؤلاء أنه ربما كان من الأفضل أن نتيح للسكرتير العام للأمم المتحدة جوا يساعده على تنفيذ قرار مجلس الأمن وهى المهمة التى كلف بها من جانب المجلس فى صلب قراره بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧

ايها الإخوة

إن المناقشات العميقة المؤمنة والمسئولة انتهت بنا الى تحديد موقفنا على النحو التالى

أولا

ان الجمهورية العربية المتحدة تعتبر نفسها ملتزمة بمسئولية واحدة لا بديل لها وهى تحرير جميع الأراضى المحتله فى عدوان ٦٧ ذلك هو الالتزام الأكبر وفى سبيله كل عملنا السياسى والعسكرى والاقتصادى والدبلوماسى وعلى طريقه ، كل التضحيات مهما بلغت . أن الالتزام الأول لكل أمه هو ألتزامها تجاه حريتها فى إطار مبادئ القانون الدولى ولا يستطيع أحد أن يطلب إليها أو يفرض عليها التزاما يتعارض مع هذا الالتزام المقدس ، وعلى أساسه ، فان عليها أن تحتفظ لنفسها بحرية وحق التصرف فيما تواجهه

ثانيا

اننا مع هذا الالتزام الأكبر والاول نقبل نداء السكرتير العام للأمم المتحدة ونقرر الامتناع عن اطلاق النار لفترة لا نستطيع أن نجعلها تزيد عن ثلاثين يوما ، تنتهى يوم ٧ مارس القادم ، وعليه – أى على السكرتير العام – وعلى المجتمع الدولى كله أن يتحقق فى هذه الفترة من أن هناك تقدما حقيقيا فى صلب المشكلة وليس فى مجرد مظاهرها الخارجية ونحن نرى أنه من الضرورة أن يطلع مجلس الأمن قبل نهاية هذه الفترة على تقرير من السكرتير العام للأمم المتحدة عما تم احرازه من تقدم ، ومع أننا نعرف منذ الآن وسلفا أن اسرائيل ، بمساعدة الولايات المتحدة ، وتأييدها لها على بياض ، لن تتقدم عن موقفها الحالى ، فإننا ندعو الله أن تثبت التجربة العملية وأن شكوكنا لم يكن لها ما يبررها

ثالثا

اننا نضيف الى كل الجهود الرامية الى حل الأزمة مبادرة مصرية جديدة نعتبر العمل بمقتضاها مقياسا حقيقيا للرغبة فى تنفيذ قرار مجلس الأمن . اننا نطلب أن يتحقق فى هذه الفترة التى نمتنع فيها عن اطلاق النار انسحاب جزئى للقوات الاسرائيلية على الشاطئ الشرقى لقناة السويس ، وذلك كمرحلة على طريق جدول زمنى يتم بعد ذلك وضعه لتنفيذ بقية بنود قرار مجلس الأمن ، اذا تحقق ذلك ، فى هذه الفترة ، فاننا على استعداد البدء فورا فى مباشرة تطهير مجرى قناة السويس واعادة فتحها للملاحة الدولية ولخدمة الاقتصاد

العالمى ونحن نعتقد أننا بهذه المبادرة ننقل جهود السفير جونار يارنج من الألفاظ الغامضة الى الاجراءات المحددة لتنفيذ قرار مجلس الأمن . ونفعل ذلك بطريقة يمتد أثرها الى صالح كل الدول التى تأثر اقتصادها باغلاق قناة السويس بسبب العدوان الاسرائيلى ونتيجة لارهابه

ايها الإخوة

لقد طلبت الى وزارة الخارجية أن تضع تقريرا مفصلا عن كل الاتصالات التى دارت خلال السنوات الأخيرة فى مكتب رئيس مجلس الأمة كما طلبت أن يوضع نص قرار مجلس الدفاع الوطنى لان بعض بنوده مما يدخل فى اطار السرية . وكذلك طلبت أن يوضع محضر مناقشات اجتماعات اللجنة المركزية بتاريخ الامس ٣ فبراير سنة ١٧٩١ لتكون الصورة بكل تفاصيلها أمامكم ولتكونوا على بينه كاملة من موجبات كل موقف نتخذه . وأود فى النهاية ان أكرر أمامكم للتأكيد أن الموقف يتلخص كله فى حقيقتين اثنتين

الأول

أن وقف النار أو اطلاق النار ، ليس هو القضية وأنما القضية هى تحرير كافة الأراضى العربية . ورد الحق الشرعى لشعب فلسطين . هذه هى القضية التى نقدم من أجلها، وفى سبيلها كل شئ ، بغير تحفظ ولا تردد والى آخر الشوط

والثانى

اننا مع كل فرصة نعطيها للمجتمع الدولى تقديرا واحتراما له ، علينا أن ندرك أن الأمر فى النهاية منوط بقوتنا وحدها . أننا نعرف عدونا بأكثر مما يعرفه غيرنا ، مهما كانت درجات اهتمامهم بالأزمة ، لاننا نحن الذين واجهنا ونواجه مخططاته ومؤامراته وليس يعرف النار الا من أكتوى بها . ومن معرفتنا فان قناعتنا كاملة أنه لن يرتدع بغير القوة ولن يتراجع الا تحت ضغطها

أيها الإخوة

اننا بعد الحديث إلى أمتنا وشعبنا نتوجه بكلمة أخيرة عبر حدودنا . لقد أدينا واجبنا تجاه العالم وتجاه السلام بأقصى ما نستطيع ، ولقد حان الوقت الذى يجب أن يؤدى فيه غيرنا واجبه تجاه العالم وتجاه السلام . ان الواجب ليس ضريبة تفرض على بعض الناس ويعفى منها غيرهم . وانما الواجب خصوصا على المستوى العالمى مسئولية واسعة . إننى أقول

بوضوح إننا ابرأنا ذمتنا تجاه ماطولبنا بالحرص عليه ، ولكننا نريد ان يعرف الجميع انـــه ليس هناك شئ نحرص عليه اكثر من حرصنا علي وطننا وعلي امتنا ولا يستطيع البشر أن يحرصوا على الغير بأكثر مما يحرصون على النفس . ومن هنا ، فإننا نقول إنه قــد حـــان الوقت وبسرعة لكى يتحمل غيرنا نصيبه من الواجب بطريقة حازمة وحاسمة . إن مجتمـــع الدول مدعو إلى وقفة صريحة ، لا لبس فيها ولا غموض . إن الأمم المتحدة أمامها خيار أن تكون موجوده أو لا تكون . إن الدول الكبرى عليها مسئولية فى صيانة النظام الدولى القائم لا تستطيع أن تتحلل منها . إن الرأى العام العالمى كله مطالب بأن يمزق كل ضباب الدعايات الاسرائيلية المضللة التى تنشرها فى كل مكان مدعومة بأحدث وسائل التـــأثير المـــصنوع والمختلق . أننا نريد أن يعرف العالم أن لنا حقا نطالب به ، ونريد فى نفس الوقت أن يعرف العالم أن لدينا القوة التى نستطيع بها المطالبة بهذا الحق ، لاستجداء ولكن عزة وشـــرفا . ولا رجاء ، ولكن قتالا واستبسالاً

ايها الإخوة

فلنكن أقوياء بالحق ، أقوياء بالمبدأ بالايمان ، أقوياء بالحرية ، أقوياء بما فى أيدينا مـــن وسائل القتال برجالنا على خط النار من قواتنا المسلحة الذين ينتظرون بالرجولـــة كلهـــا وبالثقة كلها وبالنبل كله اشارة التقدم . انهم جندنا وهم ، فى نفس الوقت ، بالحق والايمان جند الله وسوف يكون لهم نصره بإذنه تكريما لأمتهم الخالدة وصونا لشرفها وإعلاء لمكانتها بين الأمم ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته علـــى الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانـــا فانصرنا على القوم الكافرين

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

www.anwarsadat.org